توازن المستهلك

يقصد بدراسة توازن المستهلك :

 توضيح الكيفية أو الطريقة التي يتصرف بها المستهلك (شخصية حقيقية كانت أم معنوية) لتحقيق اعلى إشباع ممكن لحاجاته من السلع والخدمات بدخله المحدود وبالأسعار السائدة .

وهنالك نظريتان لتوازن المستهلك هما المنفعة الحدية ومنحنيات السواء .

**اولا : نظرية المنفعة The Utility Theory**

تعرف المنفعة بانها قدرة الشيء على اشباع الحاجة .

 \*وهي ليست علاقة مادية بينهما (كعلاقة البنزين بالسيارة مثلا) وانما هي علاقة بين السلعة والحاجة اليها .

 \* وهذه الحاجة الى السلعة تختلف من شخص الى آخر ، بل وتختلف عند الشخص نفسه ولكن من وقت لآخر.

 \* فرغيف الخبز مثلا يختلف الاشخاص في حاجتهم اليه ، بل ان الشخص الواحد تختلف حاجته اليه من حين لآخر.

**افتراضات نظرية المنفعة**

1- ان المستهلك يتصرف تصرفا رشيدا (عقلانيا Rational) ، اي يحاول الحصول على ا اشباع كبر قدر من ممكن حاجاته بواسطة دخله المحدود .

2- يستطيع المستهلك قياس المنفعة التي يحصل عليها نتيجة استهلاكه لوحدات متعددة من السلعة ، اي ان المنفعة قابلة للقياس الكمي بوحدات قياس يطلق عليها اليوتل Uitile .

3 – ان منفعة كل سلعة مستقلة عن منفعة السلعة الاخرى

4 – ان المنفعة الكلية التي يحصل عليها المستهلك هي عبارة عن حاصل جمع المنافع التي يحصل عليها المستهلك من السلع المختلفة .

**المنفعة الكلية والمنفعة الحدية**

المنفعة الكلية Total Utility

 1- وهي مجموع المنافع التي يحصل عليها المستهلك نتيجة استهلاكه لوحدات متتالية من سلعة ما وفي مدة زمنية معينة .

 2- إن المنفعة الكلية تتزايد مع تزايد عدد الوحدات المستهلكة من السلعة .

 3 – إن تزايد المنفعة الكلية يحدث بمعدل متناقص ، حتى تبلغ حدها الأعلى ثم تبدأ بالتناقص كما في الشكل البياني الآتي :



**المنفعة الحدية Marginal Utility**

تعرّف المنفعة الحدية بأنها (منفعة الوحدة الأخيرة من السلعة المستهلكة) أو هي (مقدار الزيادة في المنفعة الكلية الناجمة من استهلاك وحدة إضافية من السلعة) ، *أي إنها مقدار التغير بالمنفعة الكلية مقسوما على التغير في الكمية المستهلكة*

 Q∆ TU / ∆ M U =

 إن النظرية الكلاسيكية لسلوك المستهلك تفترض إن المنفعة الحدية تكون دائما متناقصة تبعا لقانون خاص بها يطلق عليه ( قانون تناقص المنفعة الحدية) أو (The Law of Diminishing Marginal Utility)

وكما في الشكل البياني الآتي



**العلاقة بين المنفعة الكلية والمنفعة الحدية**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الكمية المستهلكة من السلعة** | **المنفعة الكلية**  | **المنفعة الحدية**  |
| 1  | 10  | 10  |
| 2  | 18  | 8  |
| 3  | 24  | 6  |
| 4  | 28  | 4  |
| 5  | 30  | 2  |
| 6  | 30  | 0  |
| 7  | 28  | -2  |

من الجدول يمكن ملاحظة الاتي : كلما ازدادت الكمية المستهلكة من السلعة ، كلما ازدادت معها المنفعة الكلية ولكن بمعدل متناقص حتى إذا بلغت نقطة الإشباع بدأت بالتناقص ، أما المنفعة الحدية فهي تتناقص دوما مع زيادة الكمية المستهلكة .

**توازن المستهلك**

* يكون المستهلك في حالة توازن وذلك عندما يصل الى المستوى من الاستهلاك الذي يحقق له اكبر قدر من الإشباع ، لا يحققه له أي مستوى آخر من الاستهلاك ، وعليه فلكي يكون المستهلك في حالة توازن لابد من تحقق شرطين أساسيين هما :

 - تحقق مبدأ المنافع الحدية المتساوية ، أي إن المستهلك يحاول الحصول من آخر وحدة نقدية منفقة على منافع متساوية من السلع المختلفة .

 أي إن المنفعة الحدية للسلعة الأولى مقسومة على سعر الوحدة منها مساويا الى منفعة الثانية مقسوما على سعرها ومساويا الى منفعة الثالثة على سعرها وهكذا .

 - أن يكون الإنفاق الكلي للمستهلك مساويا الى دخله النقدي .

 **أي إن سعر السلعة مضروبا بكميتها + سعر الثانية مضروبا بكميتها + سعر الأخيرة مضروبا بكميتها = الدخل الكلي للمستهلك .**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **عدد وحدات لسلعة x**  | **منفعتها الحدية**  | **سعر الوحدة**  | **منفعة x** **ــــــــــــــ****سعر x**  | **عدد وحدات السلعة y**  | **منفعتها الحدية**  | **سعر الوحدة**  | **منفعة y** **ــــــــــــــ****سعر y**  |
| 1  | 120  | 6  | 20  | 1  | 64  | 2  | 32  |
| 2  | 108  | 6  | 18  | 2  | 60  | 2  | 30  |
| 3  | 96  | 6  | 16  | 3  | 50  | 2  | 25  |
| 4  | 84  | 6  | 14  | 4  | 38  | 2  | 19  |
| 5  | 72  | 6  | 12  | 5  | 34  | 2  | 17  |
| 6  | 60  | 6  | 10  | 6  | 28  | 2  | 14  |
| 7  | 48  | 6  | 8  | 7  | 26  | 2  | 13  |
| 8  | 36  | 6  | 6  | 8  | 20  | 2  | 10  |
| 9  | 30  | 6  | 5  | 9  | 18  | 2  | 9  |
| 10  | 24  | 6  | 4  | 10  | 16  | 2  | 8  |

نفرض أن المستهلك يمتلك دخلا كليا مقداره 52 دينارا

* فان الشرط الأول للتوازن : وهو (تساوي حاصل قسمة المنفعة الحدية على سعر السلعة) يتحقق عند استهلاك (أربع وحدات من x + ست وحدات من y) أو (ست وحدات من x + ثمان وحدات من y) أو (سبع وحدات من x+ عشر وحدات من y) .
* أما الشرط الثاني : وهو (مساواة الدخل مع الإنفاق الكلي) فيتحقق فقط عند الاختيار الثاني وهو (ست وحدات من x + ثمان وحدات من y) ، وان أي اختيار آخر سوف لن يحقق له التوازن .
* لان الاختيار الأول ينفق فيه (36 دينارا) وهو اقل من دخله ، أما الاختيار الثالث فيحتاج الى (62 دينارا) وهو أعلى من دخله

**الانتقادات الموجهة لنظرية المنفعة الحدية**

1- ان وحدات قياس المنفعة غير واقعية لان المنفعة شعور انساني غير خاضع للقياس الكمي

 2- ان المنفعة ذات طبيعة شخصية تختلف من فرد لآخر

 3- ان تناقص المنفعة الحدية لا يحدد تصرف الافراد في الانفاق على السلع

 4- لا يعتمد الافراد على قياس المنفعة عند المفاضلة بين السلع الا في القليل النادر

**النظرية الحديثة لسلوك المستهلك - (نظرية منحنيات السواء) Indifference Curve**

يعرف منحنى السواء بأنه : مجموعة من النقاط التي تمثل كل نقطة منها مستوىً اشباعياً معيناً يتساوى مع المستويات التي تمثلها نقاط المنحنى الأخرى .

ومن اجل ذلك يطلق على منحنى السواء تسمية منحنى الإشباع المتماثل ، أي المنحنى الذي تكون جميع نقاطه ذات مستوى إشباعي متساوي .

رسم منحنى السواء

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **المجموعة**  | **الغذاء**  | **الملابس** |
| A  | 12  | 10  |
| B  | 15  | 7  |
| C  | 20  | 4  |
| D  | 28  | 2  |

من الجدول نلاحظ أن المستهلك يكون عند مستوى إشباعي واحد سواء استهلك (12 وحدة غذاء + 10 وحدات ملابس) أو (15 وحدة غذاء + 7 وحدات ملابس) أو (20 وحدة غذاء + 4 وحدات ملابس) أو (28 وحدة غذاء + 2 وحدة ملابس) ، أي إن المستوى الاشباعي على هذا المنحنى هو واحد (سواء) . أي إن كل مجموعة تعطي المستهلك نفس الشعور بالإشباع ، ومن هذا الجدول نستطيع رسم المنحنى :

**منحنى سواء الإشباع**

ان المستوى الاشباعي عند النقطة (A) يساوي المستوى الاشباعي عند النقطة (B) وهذا يساوى المستوى عند النقطة (C) وهو مساوِ للنقطة (D) .



**خارطة السواء**

من الرسم البياني الآتي نجد ان منحنى السواء A يمثل مجموعة من النقاط التي تعطي كل واحدة منها مستوى إشباعي مساو للمستوى الذي تمثله اية نقطة على المستوى وهو يمثل مستوى إشباعي اقل من المستوى الذي تمثله نقاط المنحنى B وهذه اقل من نقاط المنحنى c وكذلك هذه اقل من منحنى Dاي انه كلما ابتعد المنحنى يمينا عن نقطة الأصل كلما كان مستوى الإشباع اعلى .



**خواص منحنيات السواء**

اولا : ينحدر من أعلى اليسار الى أسفل اليمين

ثانيا : تكون محدبة باتجاه نقطة الأصل او مقعرة من الأعلى

ثالثا : إن منحنيات السواء لا تتقاطع مع بعضها البعض

**معدل الاحلال الحدي MRS Marginal Rate of Substitution**

وهو معدل عدد وحدات الغذاء التي يتنازل عنها المستهلك لكي يحصل على وحدة إضافية واحدة من الملابس لكي يبقى على نفس المستوى الاشباعي .

أو هو معدل عدد وحدات الملابس التي يتنازل عنها المستهلك لكي يحصل على وحدة إضافية واحدة من الغذاء لكي يبقى على نفس المستوى الاشباعي .

أو هو معدل عدد الوحدات من أية سلعة التي يتنازل عنها المستهلك لكي يحصل على وحدة إضافية واحدة من السلعة الأخرى لكي يبقى على نفس المستوى الاشباعي

ويقاس كما يأتي:



**خط السعر (خط الميزانية) Price Line (Budget Line)**

لو افترضنا بان الدخل الكلي للمستهلك (ميزانيته) هو 150 دينارا ، وان امامه سلعتين فقط يستطيع انفاق دخله عليهما ليحقق الاشباع المطلوب وهما الغذاء والملابس ، وان سعر وحدة الغذاء هو 5 دنانير ووحدة الملابس 15 دينارا ، فمن الواضح ان هذا المستهلك يستطيع ان يشتري 30 وحدة غذاء بكامل دخله ، او 10 وحدات ملابس بكامل دخله ايضا ، او اية تشكيلة منهما وحسب السعر والدخل .

فاذا رسمنا الملابس على المحور العمودي والغذاء على المحور الافقي ، فان خط السعر (خط الميزانية) هو الخط المستقيم الواصل بين النقطة 10 على المحور الراسي (العمودي) وبين النقطة 30 على المحور الافقي ، الا ان هذه التشكيلات ليس من الضرورة ان تعطي المستهلك اعلى اشباع ممكن ، (اي لا يحصل على التوازن بالضرورة) .

**توازن المستهلك**

في خارطة سواء المستهلك هنالك عدة منحنيات للسواء وكل منها يمثل مستوى إشباعي يختلف عن غيرة من المنحنيات . وان كل منحنى منها يتكون من عدة نقاط كل منها تختلف في تشكيلة السلع المكونة لها .

ومعلوم إن توازن المستهلك يحصل عندما يصل الى أعلى مستوى إشباعي بحدود دخله المتيسر .

وفق النظرية الحديثة لتوازن المستهلك (نظرية منحنيات السواء) فان المستهلك يكون في حالة توازن (اي اعلى اشباع ممكن بحدود دخله المتاح) عند نقطة تماس خط السعر مع اعلى منحنى سواء ، وكما في الرسم البياني الاتي :

**نقطة التوازن**

يكون المستهلك في حالة التوازن عند نقطة E التي تعبر عن نقطة تماس خط السعر مع اعلى منحنة سواء وهو المنحنى 3 وهذا يعني ان المستهلك الذي يمتلك 150 دينارا فانه يحصل على اعلى اشباع منها عندما يشتري به خمس وحدات ملابس و15 وحدة غذاء .

